جون تشرشل
ودوره العسكري والسياسي في إنكلترا
(١٦٥٠-١٧٢٢)

م.د. أحمد عبود عبد الله (*)

مقدمة

يُعد جون تشرشل (دوق مارلبورو) من الشخصيات العسكرية المهمة في تاريخ إنكلترا الحديث، وخاصةً في النصف الثاني من القرن السابع عشر والربع الأول من القرن الثامن عشر، إذ عَمِل في البحرية الإنكليزية وقوات المشاة الخاصة بالأمير جيمس (دوق يورك)، وشارك في الحرب الإنكليزية الهولندية عام ١٦٧٢، كما أسهم بالقضاء على تمرد دوق مونموث عام ١٦٨٥، وشارك بالتخلص من الملك جيمس الثاني، ومساندة الأمير ويليام أورانج، وكان له دور كبير في الثورة الجليلة عام ١٦٨٨، إذ عمل على تكوين مجموعةً من الضباط الإنكليز الذين انشقوا عن الملك جيمس الثاني، فضلاً عن مشاركتهِ في العمليات العسكرية أثناء حرب التسع سنوات (١٦٨٨-١٦٩٧)، لكن عوقب في عام ١٦٩٢ وفُصل من جميع مناصبهِ العسكرية ثمَّ عاد إلى الخدمة عام ١٦٩٨، وفي عهد الملكة آن أصبح قائد قوات التحالف الأوروبي المشارك في حرب الوراثة الأسبانية، وحصل على لقب دوق مارلبورو.

استخدم الباحث اسم إنكلترا بدلاً عن بريطانيا، وذلك لأنَّ الجنرال الإنكليزي جون تشرشل قد قضى أغلب حياته العسكرية والسياسية عندما كانت تُسمَّى إنكلترا، وقبل الشروع بتغيير الاسم من إنكلترا إلى بريطانيا وفقاً لقانون الاتحاد بين إنكلترا وأسكتلندا في أيار ١٧٠٧.

قُسِّم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول ولادة جون تشرشل ونشأته وتعليمه، وبحث المحور الثاني نشاطه العسكري ١٦٧٠-١٦٨٥، وتطرق المحور الثالث إلى نشاطهِ السياسي والعسكري ١٦٨٥-١٦٩٨، واستعرض المحور الرابع دور جون تشرشل في حرب الوراثة الاسبانية حتَّى وفاته عام ١٧٢٢. كما واعتمد البحث

(*) جامعة كركوك / كلية التربية.
ahmedabood044@gmail.com

على مجموعةٍ من المصادر المهمة في حياة جون تشرشل ونسبه وعائلته، أمَّا الخاتمة فقد تضمَّنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: جون تشرشل، دوق مالبورو، معركة سيدجيمور، برج لندن، حرب الوراثة الاسبانية.

أولاً: الولادة والنشأة والتعليم

ولد جون تشرشل John Churchill في ٢٦/أيار/١٦٥٠ في مقاطعة ديفون Devon في جنوب غرب إنكلترا، من عائلةٍ أرستقراطية معروفة، وكان والده السير ونستون تشرشل[١] Sir Winston Churchill، وهو سياسي واسع النفوذ في بلاط الملك شارل الثاني[٢] Charles II، ووالدته هي إليزابيث تشرشل، تلقَّى جون تشرشل تعليمه في مدرسة سانت بول St. Paul›s School، وعندما أنهى دراسته فيها أصبح فارساً من فرسان الأمير جيمس[٣] Prince James دوق يورك [الملك جيمس الثاني فيما بعد]، وكانت أخته آرابيلا Arabila هي التي مهَّدت له هذا الطريق بفضل علاقتها بالبلاط الملكي؛ لأنها كانت عشيقة الأمير جيمس[٤]. وكانت هذهِ المرحلة من أكثر المراحل أهميةً في حياة جون تشرشل، وكان هناك عامل آخر ترك أثره في شخصية جون تشرشل، إذ اشتهر بالتأنق والوسامة، علاوةً على ثقافتها العالية، وتحكيمه للعقل[٥].

ثانياً: نشاطه العسكري (١٦٧٠-١٦٨٥)

تسلَّم جون تشرشل أول منصب عسكري له في حرس المُشاة، وهو لم يتجاوز عمر السابعة عشر، وفي عام ١٦٧٢ قام الملك الفرنسي لويس الرابع عشر[٦] Louis XIV بهجوم مباغت على الجمهورية الهولندية[٧]. وكانَ ملك إنكلترا شارل الثاني قد عقد معاهدة دوفر السرية مع فرنسا عام ١٦٧٠، وتعهَّد فيها بدعم فرنسا ضد الجمهورية الهولندية، ومقابل ذلك تعهَّد ملك فرنسا بتقديم مساعدة مالية لملك إنكلترا، وبنتيجة هذهِ المعاهدة، أصبح لزاماً على إنكلترا دعم فرنسا وإعلان الحرب على الجمهورية الهولندية[٨]. وبذلك شارك جون تشرشل للعمل ضدَّ الهولنديين، وهو على متن سفينة الأمير جيمس دوق يورك الذي كان يرفع على ساريتهِ علم القيادة. وخاض معركة سولياي Battle of Solebay في أيار ١٦٧٢، وحصل بعد انتهاء المعركة على رتبة قبطان في القوة البحرية التابعة للدوق يورك كتيبة المشاة (٢٤)[٩].

كانت هناك عدد من الكتائب والألوية الإنكليزية العاملة في خدمة الملك لويس الرابع عشر بعد عام ١٦٧٤، وكان جون تشرشل واحداً من الضبَّاط الذين خدموا الأسطول الفرنسي[١٠] في تلك المدَّة، فقدم له الملك الفرنسي رتبة عقيد (كولونيل) في

الجيش الفرنسي. وكانت هذهِ المدة بدورها ذات أهمية خاصة في حياة جون تشرشل، وتمَّ ترفيعه في عام ١٦٧٧ إلى رتبة عقيد في الجيش الإنكليزي، أي الاعتراف بالرتبة التي منحه إيَّاها ملك فرنسا. تزوج جون تشرشل في عام ١٦٧٧ من سارة جينينغز Sarah Jennings (١٦٦٠-١٧٤٤) صديقة الأميرة آن[١١] Anne Princess وبقى يخدم تحت قيادة الأمير جيمس حتَّى عام ١٦٨٥[١٢].

ثالثاً: نشاطه السياسي والعسكري (١٦٨٥-١٦٩٨)

بعد تولي الملك جيمس الثاني الحكم عام ١٦٨٥، أرسل جون تشرشل إلى بلاط الملك الفرنسي لويس الرابع عشر مستشاراً له، ومنحه لقب نبيل إنكليزي باسم البارون تشرشل أوف ساندريدج، وأثناء تواجد جون تشرشل في فرنسا قاد الابن غير الشرعي للملك شارل الثاني جيمس سكوت James Scott[١٣] أو دوق مونموث Duke of Monmouth تمرداً للمطالبة بالعرش، وأعلن نفسه ملكاً في ٢٠/ حزيران/ ١٦٨٥، إذ نجح في استقطاب الدعم من المعارضين في الجنوب الغربي، لكن أتباعه كانوا من الحرفيين والتجار وليسوا من أصحاب الطبقة العليا، وتمَّ تكوين قوة قتالية من الجيش الإنكليزي لسحق هذا التمرد بقيادة إيرل فيفرشام[١٤] Earl of Feversham وجون تشرشل[١٥].

وعلى الرغم من تكوينه جيشاً تألَّف من (١٣) ألف مقاتل، فإنَّ الدوق مونموث مُني بهزيمةٍ على يد القوات الملكية في معركة سيدجيمور[١٦] Sedgemoor في ٦/ تموز/ ١٦٨٥[١٧]، وهي المعركة التي قام فيها جون تشرشل بدورٍ كبير، إذ هزم المتمردين ووضع حداً للتمرد بشكلٍ فعَّال. وعلى الرغم من كونهِ تحت قيادة إيرل فيفرشام، إلَّا أنَّ قدرة جون تشرشل الإدارية ومهارته التكتيكية، وشجاعته في المعركة كانت محورية في النصر، وهرب على إثرها دوق مونموث لكنه أُلقي القبض عليه وأُعدم، ونتيجةً لجهود جون تشرشل في قمع تمرد دوق مونموث قد أثمر في حصولهِ على ترفيع جديد، فأصبح يحمل رتبة لواء (ميجر جنرال) مع احتفاظهِ بقيادة لواء حرس الفرسان الثالث. وهكذا كان عام ١٦٨٥ بالنسبة له أهمية خاصة؛ لأنه حصل فيها أيضاً على لقب لورد، ولم يعد هناك ما يطمح إليه من مناصب رفيعة في البلاط الملكي[١٨].

ونتيجةً للانتهاكات التي رافقت حكم الملك جيمس الثاني بسبب اعتناقهِ المذهب الكاثوليكي وحصول انشقاقات سياسية، ابتعد جون تشرشل عن بلاط الملك، وبدأ يعمل على التخلص من حكمهِ، إذ كانت ولادة ابن الملك من زوجتهِ ماري مودينا[١٩] Mary of Modena الذي عُرف فيما بعد باسم جيمس فرانسيس[٢٠] James Francis أو جيمس الثالث، بمثابة عامل

مهم في قيام الثورة الجليلة[٢١] Glorious Revolution، إذ كان جون تشرشل هو أول مَن ساهم لاستبدال الملك جيمس الثاني بأمير هولندا ويليام اورانج[٢٢] William Orange فعمل على إقناع الابنة الصغرى للملك الأميرة آن بقبول أفكارهِ ودعمها[٢٣].

كان الأمير الهولندي ويليام اورانج ينتظر قدوم اللحظة المناسبة لغزو إنكلترا، فقام جون تشرشل بعمل تنظيم شبكة من الضبَّاط الذين انشقوا عن الملك جيمس الثاني، وبدأوا بالعمل مع ويليام أورانج قبل الغزو فحاول الملك جيمس الثاني أن يستعد لصد الهجوم الهولندي، لاسيَّما مع نزول قوات الأمير ويليام أورانج في ٥/ تشرين الثاني/ ١٦٨٨ في ميناء توربای Port Torbay الواقع جنوب غرب إنكلترا، وبدأ بالزحف البطيء نحو لندن وقد عرض عليه معظم النبلاء ومُلاك الأراضي في المناطق التي مرَّ بها خدماتهم. كما قاموا بإعلان دعمهم للأمير ويليام أورانج، أمَّا الملك جيمس الثاني الذي جهَّز جيشاً سار بهِ وهو يعلم بأنَّ هذا الجيش لا يمكن الوثوق بهِ، وأنه أكثر خطراً عليه من أي أحد آخر، وبالفعل ومع استمرار المسير بدأ الجيش بالتسرب والانضمام للقوات المناهضة للملك حتَّى وصل الأمر لأتباعهِ الشخصيين وموظفي بلاطه، وهذا ما جعل الملك جيمس الثاني يصل لقناعةٍ مفادها أنَّ جيشه وبحريته لا يمكن الاعتماد عليهم، لاسيَّما بعد أن أعلن رجال الأسطول الإنكليزي بأنهم لن يحاربوا الجيش الهولندي، وبالفعل رفض البحارة إطلاق النار على السفن الهولندية، ممَّا أتاح لهذهِ السفن أن تقوم بإنزال الجنود التي تقلهم على الشاطئ الإنكليزي بسلام[٢٤].

استمر الأمير ويليام أورانج بالتقدم في المدن الإنكليزية، فدخل لندن في ١٨/ كانون الأول/ ١٦٨٨، وفي يوم ٢٣/ كانون الأول/ ١٦٨٨ هرب الملك جيمس الثاني إلى فرنسا، وعندما أصبح ويليام اورانج ملكاً لإنكلترا، تمَّ تنصيب جون تشرشل أميراً باسم إيرل مارلبورو (أحد درجات اللوردية الإنكليزية). وبذلك حصل جون تشرشل على الثمن المناسب لقاء ما قدَّمه من دعمٍ للملك ويليام اورانج[٢٥].

وبدأوا بالعمل لإقامة حلف مشترك ضد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، وأعلن الحرب على فرنسا[٢٦]. أمر الملك ويليام الثالث بإرسال جون تشرشل الذي كان إيرل مارلبورو الأول وقائد الفيلق الإنكليزي بالذهاب إلى هولندا بعد أن جمع تسع كتائب وتجهيزها لعبور بحر الشمال[٢٧] North Sea، وفي ١١/ آذار/ ١٦٨٩ نصبت قوات من الجيش الإنكليزي كمينًا لسفينةٍ فرنسية كانت تنقل السلاح من ولاية نويس Neuss الألمانية لىلى الأراضي المنخفضة الإسبانية[٢٨] Spanish Netherlands، وبدأت المعركة

بقيادة جون تشرشل بـإطلاق النار السريع من كِلا الجانبين، وكانت قوات الطرفين متقاربة فاضطر الفرنسيون للهروب بعد أن تكبدوا خسائر بلغت (٢٥٠٠) مقاتل، كما خسر الإنكليز حوالي (٤٠٠) مقاتل[٢٩].

بعد ذلك حول الإنكليز بقيادة جون تشرشل عملياتهم إلى المناطق المُحيطة بنهر الراين، فقاموا بالاستيلاء على القواعد الفرنسية هناك، والسيطرة على أحد الجسور فوق النهر[٣٠]، كما وصلت معلومات استخبارية بأنَّ الفرنسيين يتجهون نحو مدينة تورناي Tournai قرب الحدود الفرنسية في ٢٢/ آذار/ ١٦٨٩ من أجل الاستعداد لغزو الأراضي المنخفضة الإسبانية، وبدأ جون تشرشل بتحصين دفاعات قواتهِ من أجل حماية هولندا حتَّى يتمكَّن الملك ويليام الثالث من تجهيز وإعداد كامل طاقاته لخوض الحرب في أوروبا، لذلك وضعت إنكلترا حاميات كبيرة في الأراضي المنخفضة الإسبانية وحصَّنت مواقعها عبر فتح ممرات من البحر لإغراق المناطق الريفية المُحيطة بالمواقع الإنكليزية بالمياه لإعاقة تحرك الجيش الفرنسي[٣١].

كانت القوات الإنكليزية بقيادة جون تشرشل تفتقر إلى الجنود والإمدادات، بينما كانت القوات الفرنسية مستعدةً لغزو الأراضي المنخفضة الإسبانية[٣٢]، وعلى الرغم من أنَّ الفرنسيين كانوا يتمركزون بقواتهم باتجاه نهر الراين ونحو الأراضي المنخفضة الإسبانية وكانوا مستعدين لدخول الميدان بشكلٍ جدي، إلَّا أنَّ جون تشرشل لم يخطِ أي خطوة عسكرية كبيرة، إذ بدأ في تشكيل فيلق من الجيش الهولندي قوامه (٧٣١٠) جندياً على نهر ديمر Demer River، وفي بداية نيسان ١٦٨٩ أرسل تقريراً إلى الملك ويليام الثالث بأنَّ مدينة هوي Hue التي تقع على نهر الميز Meuse River في الأراضي المنخفضة الإسبانية أصبحت أيضاً تحت سيطرة الإنكليز، وذلك بفضل وجود فيلق كامل من الجيشين الإنكليزي والهولندي[٣٣].

شارك جون تشرشل في العمليات العسكرية في مقاطعة كورك Cork في جنوب أيرلندا عام ١٦٩٠، إذ عارض بشكلٍ متزايد تفضيل الملك ويليام الثالث المفرط لشركائهِ الهولنديين، وفي عام ١٦٩٢ تمَّ فصله من مناصبهِ وسُجن لفترةٍ وجيزة في برج لندن لألأشتباه في تواصلهِ مع اليعاقبة[٣٤] Jaco-bites في مؤامرةٍ لاستعادة جيمس الثاني الحكم بدعمٍ عسكري فرنسي[٣٥].

ونتيجة لعدم ثبوت هذهِ الادعاءات، فقد تمَّ إطلاق سراح جون تشرشل، وتمَّ تعيينه دوق جلوستر Duke of Gloucester عام ١٦٩٨، وأُعيد قبوله في مجلس الملك الخاص، وأُعيد إلى رتبتهِ العسكرية السابقة، وفي مواجهة التوترات المتزايدة حول وراثة العرش الإسباني تمَّ تعيين جون تشرشل القائد العام للقوات الإنكلو-هولندية في هولندا في حزيران ١٧٠١، وشارك في المفاوضات التي

عُقدت في لاهاي للتوصل إلى تسويةٍ توفيقية تُرضي مختلف المطالبين بالعرش الأسباني وتمنع الحرب الأوروبية[٣٦].

رابعاً: دوره في حرب الوراثة الأسبانية حتّى وفاته عام ١٧٢٢

بعد وفاة الملك ويليام الثالث في ٨/ آذار/ ١٧٠٢، وتتويج الملكة آن، وصل جون تشرشل إلى ذروة نفوذهِ، وبعد انهيار مفاوضات لاهاي أبرم الحلفاء الإنكليز والنمساويون والهولنديون والألمان التحالف الكبير في ١٥/ أيار/ ١٧٠٢ بجيش مشترك بقيادة جون تشرشل لخوض حرب الوراثة لألأسبانية[٧٣]-War of the Spanish Succession ضدَّ فرنسا، ونجح جون تشرشل في الاستيلاء على قلعة ليفيرج Leveridge Castle في تشرين الأول ١٧٠٢، وفي ١٣/ آب/ ١٧٠٤ انتصر في معركة بلينهايم Battle of Blenheim على الجيش الفرنسي، فرقَّته الملكة آن ليصبح دوق مارلبورو، وعزَّزت هذا المعركة من جون تشرشل في قيادتهِ لجيوش الحلفاء من ظهور إنكلترا كقوةٍ عظمى[٣٨].

انتصر جون تشرشل في معركة راميليس Battle of Ramillies في ٢٣/ آذار/ ١٧٠٦ ممَّا أدى إلى طرد القوات الفرنسية من إيطاليا وجنوب هولندا[٣٩]، كما تصدَّى لهجوم مضاد من قبل فرنسا في بلدة أودينارد Oudenaarde البلجيكية في حزيران ١٧٠٨، ومهَّد الطريق للنصر ضد فرنسا، وأكسبت القيادة الحكيمة والشجاعة من جون تشرشل سُمعة عسكرية كبيرة[٤٠].

ضعف موقف جون تشرشل في عام ١٧١٠ بسبب الهزائم المتكررة في الفلاندرز[٤١] Flanders، كما جلبت الانتخابات البرلمانية لعام ١٧١٠ في إنكلترا وزارة حزب التوري الجديدة، ممَّا مكَّن الملكة آن من الاستغناء عن قادة حزب الويك، وأدى ذلك إلى مفاوضاتٍ سرية مع فرنسا، وظلَّ جون تشرشل القائد العام للقوات المسلَّحة حتَّى كانون الأول ١٧١٠، عندما تمَّ فصله من الوظيفة واتُهم زوراً بالفساد وأُحيل للتقاعد[٤٢].

وبعد وفاة الملكة آن عام ١٧١٤ أصبح جورج الأول[٤٣] George I ملكاً على إنكلترا، وعاد جون تشرشل ليعيش على مقربةٍ من الأحداث السياسية، وعمل الملك جورج الأول على إعادة الاعتبار لجون تشرشل وتعيينه في المراكز التي كان يحتلها، وكانت آخر نشاطاته العسكرية قد تركَّزت على ضرورة اتخاذ التدابير المناسبة لمقاومة أول تمرد قام بهِ اليعاقبة في عام ١٧١٥، إذ حاول جون تشرشل استخدام قوة السلاح للتصدي للتمرد ممَّا زادت من سوء حالتهِ الصحية، فأصابته أزمة قلبية حادة في عام ١٧١٦ ألزمته البقاء في منزلهِ[٤٤]، وانقطع جون تشرشل عن ممارسة أي نشاط حتَّى وفاته في ١٦/ حزيران/ ١٧٢٢، ونُقلت جثمانه إلى كنيسة دير وستمنستر حيث مقبرة ملوك إنكلترا وعظمائها، وقد دُفن بكل المراسم المخصَّصة لعظماء الدولة. ونُقلت رفاته بعد ذلك إلى ضريح خاص في بلينهايم[٤٥].

الخاتمة

تميَّزت حياة جون تشرشل، دوق مارلبورو الأول، بأنها كانت حياة مثيرة وشديدة التعقيد. ذلك لأنَّ عمله في مجالي الحرب والسياسة، جندياً ورجل دولة، كان من العوامل الحيوية في ثراء شخصيتهِ ونفوذها. ولقد اكتسبت أعمال جون تشرشل أهميتها من خلال تأثيرها على مسيرة الأحداث السياسية لا في إنكلترا وحدها، وإنما في أوروبا كلها خلال الفترة ما بين نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر. كما نجح في المحافظة على الوحدة بين الحلفاء، وذلك نتيجة لما يتمتع بهِ من حنكة دبلوماسية فضلاً عن أنه تمكَّن بقوة شخصيتهِ من تشكيل تحالف من القوى المتنافرة، وكانَ من أوائل المؤيدين للملك جيمس الثاني، ولعب دوراً رئيساً في خلعه من خلال توحيد الجهود مع الأمير ويليام أورانج أثناء الثورة الجليلة عام ١٦٨٨، وقيادته في الكثير من الحملات أثناء حرب الوراثة الإسبانية. وعد انتصاره في معركة بلينهايم عام ١٧٠٤ على تغيير ميزان القوى في أوروبا، وامتناناً له تمَّ منحه قصراً ملكياً في بلينهايم، واستمرت تكتيكاته العسكرية المتميزة في تحقيق الانتصارات، لاسيَّما في معركة راميليس عام ١٧٠٦، وأودينارد عام ١٧٠٨. وتمَّ تقويض نفوذه لدى الملكة آن بسبب المؤامرات بين حزبي الويك والتوري، وبعد أن خسر حلفاؤه حزب الويك انتخابات عام ١٧١٠، تمَّ فصله بتهمة إساءة استخدام المال العام. أعاده الملك جورج الأول إلى مكانتهِ في عام ١٧١٤ باعتبارهِ أحد أعظم جنرالات إنكلترا، بسبب انتصاراته التي نهضت بإنكلترا وحولتها إلى قوة عظمى، وحقَّقت لها الرخاء.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب الإنكليزية

Allan Fea, James II and His Wives, Sagwan Press, London,1908 .

Andrew Browning, England History Documents 1660-1714, London,1966 .

Angus Stroud, Stuart England, Routledge, London,1999 .

David Harris, A History of England, United States of America, 1967.

David J. Sturdy, Louis XIV, Macmillan Press Ltd, U.K,1998 .

David Onnekink, Reinterpreting The Dutch Forty Years War 1672–1713, Palgrave Pivot, London,2017 .

David Onnekink and Gijs Rommelse, Ideology and Foreign Policy in Early Modern Europe (1650-1750), Routledge, London,2016 .

France Harris, The general in winter - the Marlborough-Godolphin friendship and the reign of Anne, Oxford University Press, U.K, 2017.

Gordon W. Muir, The Enduring Paradox: How the Duke of Marlborough Succeeded and Faltered in the War of the Spanish Succession, School of Advanced Military Studies United States Army Command and General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas,2016 .

Graham Stewart, Britannia- One Hundred Documents That Shaped a Nation, Callisto, London,2010 .

J. B. Hattendorf, 'Courtier Army Officer Politician, and Diplomat. A Biographical Sketch of John Churchill, first Duke of Marlborough,' in Marlborough. Soldier and Diplomat, Rotterdam,2012 .

John Childs, The Nine Years› War and The British Army 1688–97: The operations in The low Countries, Manchester University Press, U.K,2013 .

John Sprott Ryan, The Life of William the Third, King of Great Britain and Ireland, Stadtholder of Holland, Prince of Orange,

Forgotten Books, Dublin, 1836.

Mary S Lovell, The Churchills- A Family at the Heart of History - from the Duke of Marlborough to Winston Churchill, Brown Little, U.K.

Michael Barthorp, The Jacobite Rebellions 1689–1745, Osprey Publishing, U.K,1982 .

Thomas B.Macaulay, The History of England from the Accession of James II, E. H. Butler, London, ,1849 Vol-1.

Tony Claydon, Europe and The Making of England 1660-1760, Cambridge, U.K,2007 .

William Gibson, James II and The Trial of The Seven Biohops, University of Oxford, Oxford, 2009.

Wont Troost, William III, the Stadholder-King A Political Biography, Routledge, Great Britain,2004 .

ثانياً: البحوث المنشورة

أولاً: البحوث العربية

صالح خضر محمد، دور الدبلوماسيين البريطانيين

المقيمين والملحقين العسكريين والتجاريين في متابعة الأنشطة التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠- ١٩١٤، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠١٥.

طالب عبد الغني جار الله، حصـــار نابليـــون لعـــكا دراسة تاريخية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠١٥.

ثانياً : البحوث الإنكليزية

Tobias Roeder, Scipio Or Crassus The Contested Heroic Image Of John Churchill,1 st. Duke Of Marlborough (1650-1722), Journal of the Society for Army Historical Research, Vol-96, 2018.

ثالثاً: الموسوعات الإنكليزية

Encyclopedia Britannica, Madison Avenue, New York,1910 .

Encyclopedia of Wars, Inc Facts On File, New York,2005 .

Encyclopedia of World History, Facts On File, New York,,2008 Vol-3.

Everyman›s Encyclopedia, J. M. Dent &Sons Ltd., London,,1958 Vol-7.

الهوامش

١- السير ونستون تشرشل (١٦٢٠-١٦٨٨): سياسي إنكليزي تلقّى تعليمه في كلية سانت جون في أكسفورد، لكنه ترك الجامعة دون الحصول على الشهادة بسبب حدوث الحرب الأهلية الانكليزية، إذ كان ملكياً متحمساً طوال حياته، بعد انتهاء الحرب الأهلية أصبح عضواً في البرلمان الإنكليزي عن مقاطعة ويموث من ١٦٦١-١٦٧٩، وكان أيضاً مفوضاً لمحكمة المطالبات والتفسيرات الإيرلندية ١٦٦٢-١٦٦٨. حصل على لقب فارس عام ١٦٦٤، وأصبح زميلاً في الجمعية الملكية في العام نفسه، كما أصبح عضواً في البرلمان للمرة الثانية عن مدينة للايم ريجيس من ١٦٨٥-١٦٨٨. توفي في آذار ١٦٨٨. للمزيد يُنظر:

Mary S. Lovell، The Churchills - A Family at the Heart of History - from the Duke of Marlborough to Winston Churchill، Brown Little، U.K، p.1.

٢- شارل الثاني (١٦٣٠-١٦٨٥/ ١٦٦٠-١٦٨٥): ولد في ٩/ أيار/ ١٦٣٠، وهو ابن ملك إنكلترا شارل الأول وهنريتا ماريا بنت هنري الرابع ملك فرنسا. بعد إعدام والده شارل الأول أعلن البرلمان الاسكتلندي شارل الثاني ملكاً على اسكتلندا وإيرلندا في أدنبرة في ٦/ شباط/ ١٦٤٩، هُزم أمام أوليفر كروميل في معركة ووستر وهرب بعد ذلك إلى فرنسا، وقضى التسع السنوات التي تلت في المنفى بفرنسا وهولندا، أدت الأزمة السياسية بعد وفاة أوليفر كروميل في عام ١٦٥٨ إلى استعادة النظام الملكي ودعوته للعودة إلى إنكلترا من جديد، وبقى ملكاً لإنكلترا حتَّى وفاته في ٦/ شباط/ ١٦٨٥. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, Madison Avenue, New York, 1910, Vol.5, p.912.

٣- الأمير جيمس (١٦٣٣-١٧٠١/ ١٦٨٥-١٦٨٨): ولد في لندن في ١٤/ تشرين الأول/ ١٦٣٣ في قصر سانت جيمس، وهو ابن الملك شارل الأول وهنريتا

ماريـا بنت هنري الرابع ملك فرنسـا، تـمَّ تعيينه أميرال سـام نبيل (الأميرال اللورد السـام) وكان ذلك المنصب فخريًـا. عندما أصبح جيمس راشـدًا حصل على وسـام الربـاط في عام ١٦٤٢، وتمَّ تعيينـه دوق يورك في ٢٢/ كانون الثاني/ ١٦٤٤، وبعد وفاة أخيه شـارل الثاني تولَّى العرش الإنكليزي في ٨/ شـباط/ ١٦٨٥ وأصبح ملك إنكلترا، ونتيجة لسياسة التعسف التي قام بها وتقربه من الكاثوليك خسر العرش ونُفي عام ١٦٨٨ إلى فرنسـا. توفي في ٥/ أيلول/ ١٧٠١. للمزيد يُنظر:

Everyman's Encyclopedia, J. M. Dent &Sons Ltd., London, 1958, Vol.7, p.389; Thomas B. Macaulay, The History of England from the Accession of James II, E. H. Butler, London, 1849, Vol.1, p.14-18.

4- Mary S Lovell, OP. Cit., p.2-6.

5- France Harris, The general in winter - the Marlborough-Godolphin friendship and the reign of Anne, Oxford University Press, U.K, 2017, p.16.

٦- لويس الرابع عشر (١٦٣٨-١٧١٥/ ١٦٤٣-١٧١٥): ولـد في ٥/ أيلـول/ ١٦٣٨. سـمي عنـد الولادة باسـم (لويـس هبـة الله)؛ لأنَّ الملـك لويس الثالـث عشر بقي ثلاث وعشرين عاماً بدون وريث للعرش، وسُـمي عند التعميد لويس ديودوني Louis Dieudonné بمعنى (هديـة الإلـه). لُقب بلويـس الكبير أو الملك الشـمس، بدأ بممارسـة حكمة منذ عام ١٦٤٣، عُرف عنه تمسـكه بمفهـوم الحـق الإلهـي للملـوك وبذلـك حكم فرنسـا، وأثنـاء عهـده أصبحـت فرنسـا مـن القـوى الأوروبية الكبرى، كما اسـتطاع من توسـيع الممتلكات الفرنسـية. توفي في ١/ أيلول/ ١٧١٥. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol.17, p.42-43; David J. Sturdy, Louis XIV, Macmillan Press Ltd., U.K, 1998, p.1-13.

7- Tobias Roeder, Scipio Or Crassus The Contested Heroic Image Of John Churchill, 1st. Duke Of Marlborough (1650-1722), Journal of the Society for Army Historical Research, Vol.96, 2018, p.2.

8- Ibid., p.3.

9- Tony Claydon, Europe and the Making of England, 1660-1760, Cambridge, U.K, 2007, p.125-128.

١٠- طالـب عبـد الغنـي جـار الله،حصـــار نابليـــون لعـــكًا.. دراسة تاريخية، مجلَّة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠١٥،ص١٣١.

١١- الأميرة آن (١٦٦٥-١٧١٤/ ١٧٠٢-١٧١٤): ولـدت في ٦/ شـباط/ ١٦٦٥ في لنـدن، الابنـة الثانيـة للملك جيمس الثاني، نشـأت نشـأة بروتستانتية، عندما تـولَّى والدهـا جيمس الثـاني العرش الإنكليـزي في عام ١٦٨٥ عمـل الكثـير من أجـل جعـل آن تعتنق المذهب الكاثوليكـي عندمـا كانـت أختهـا مـاري متزوجـة من ويليـام اورانـج وتُقيـم في هولنـدا، لـذا عملـت آن على التواصل مع أختهـا وإخبارها بنية والدها جيمس الثاني في تحويل إنكلترا للكاثوليكية، تولَّت العرش الإنكليزي عـام ١٧٠٢ بعـد وفـاة أختهـا مـاري وزوجهـا ويليـام اورانـج؛ لأنَّ مـاري وويليـام لم يكن لهما أطفـال يرثون العرش من بعدها. توفيت عام ١٧١٤. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, OP. Cit., Vol.2, p.65.

12- J. B. Hattendorf, 'Courtier Army Officer Politician, and Diplomat. A Biographical Sketch of John Churchill, first Duke of Marlborough,' in Marlborough. Soldier and Diplomat, Rotterdam, 2012, p.38.

١٣-جيمس سـكوت أو دوق مونموث (١٦٤٩-١٦٨٥):

الابـن غـير الشرعـي للملـك شـارل الثـاني، اكتسـب مونمـوث خبرتـه العسـكرية مـن الجيـش الفرنـسي (١٦٧٢-١٦٧٤)، أصبح جنرالاً في الجيش الإنكليزي عـام ١٦٧٨، هـزم المتمردين الاسـكتلنديين في عـام ١٦٧٩. بدأت طموحاته تعلو عندما تمَّ استبعاد جيمس دوق يـورك مـن ولايـة العرش عـام ١٦٧٩، كـان أحد المتورطـين في التمرد عـلى الملك جيمس، وبعـد هزيمته أُعدم لخيانته للملك. للمزيد يُنظر:

Andrew Browning, England History Documents 1660-1714, London, 1966, p.645.

١٤- إيـرل فيفرشـام (١٦٤١-١٧٠٩): وهـو لويـس دي دورفـورت، جنـدي فرنـسي ذهـب إلى إنكلـترا عـام ١٦٦٥، إذ تـمَّ تجنيسـه وعمـل كمستشـار ملكـي، وفي عام ١٦٧٧ أصبح إيرل فيفرشـام بعد وفاة والد زوجته، في عهـد الملـك جيمس الثـاني تـمَّ تعيينه عقيـد للقوات الأولى مـن حراس الخيول، وشـارك في هزيمة المتمردين في معركـة سـيدجيمور عـام ١٦٨٥. في الثـورة الجليلـة عـام ١٦٨٨ تـولَّى القيـادة في الغرب ضد الأمـير ويليام أورانج، ورفض أن يؤدي اليمين للملك ويليام الثالث، وتـمَّ إحالته على التقاعد. للمزيد يُنظر:

15- J. B. Hattendorf, Op. Cit., p.41.

١٦- سـيدجيمور: وهي معركة حدثت في ٦/ تموز/ ١٦٨٥، بـين دوق مونمـوث والجيـش الملكـي لجيمـس الثـاني. انتـصر فيه الجيـش الملكي وسـقط حوالي ٥٠٠ سـجين بـين أيديهـم هرب مونموث من سـاحة المعركـة، ولكن تم أسره لاحقـاً، وتم نقله إلى لندن وتم إعدامه. للمزيد يُنظر:

Angus Stroud, Stuart England, Routledge, London, 1999, p.182.

17- David Harris, A History of England, United States of America, 1967, p.418.

18- Tony Claydon, Op. Cit., p.129.

١٩- مـاري مودينـا (١٦٥٨-١٧١٨/ ١٦٨٥-١٦٨٨): وهي ماري بياتريس ديسـتي، ولـدت في عام ١٦٥٨ في مدينـة مودينـا الإيطالية، وهـي الزوجـة الثانية لجيمس الثـاني ملـك إنكلـترا، رفضـت في البداية الـزواج لأنها كانـت كاثوليكيـة، أقنـع البابا مـاري بالزواج بنـاءً على رسـالة أرسـلتها والدتها لإقناعها بالـزواج من جيمس، وقـد حدث الـزواج بالوكالـة في ٢٠/ أيلـول/ ١٦٧٣، بين عامي ١٦٧٥-١٦٨٢ أنجبت ماري خمسـة أطفال لم يعش أياً منهم، ثم أنجبت أمير ويلز جيمس الثالث عام ١٦٨٨ والأميرة لويزا عام ١٦٩٢، توفيت في فرنسا عام ١٧١٨. للمزيد يُنظر:

Allan Fea, James II and His Wives, Sagwan Press, London, 1908, p.69-71.

٢٠- جيمـس فرانسـيس (١٦٨٨-١٧٦٦): ولـد في ١٠ حزيـران ١٦٨٨، وهـو ابـن الملك جيمـس الثاني ملك إنكلترا. نشـأ في فرنسـا إذ كان والـده منفي، نادى بـهِ لويـس الرابع عـشر ملكاً عـلى إنكلترا بعد وفـاة أبيه جيمـس الثـاني عـام ١٧٠١، وكـان لـه أنصار يُسـمون اليعاقبـة، حـاول غزو إسـكتلندا في عهـد الملك جورج الأول ولكنـه أخفق. توفي في رومـا عام ١٧٦٦. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, OP. Cit., Vol.15, p.142.

٢١- عُرفـت عملية عزل الملك جيمس الثاني وصعود الملك ويليام الثالث والملكة ماري الثانية العرش باسـم الثورة الجليلـة لعـام ١٦٨٨، والتـي كانـت انتصـاراً للبرلمـان والشـعب اللذيـن وضعا حـد للملكية المطلقة المسـتندة لنظريـة الحـق الإلهـي عندمـا تمكنـوا من وضـع شروط محـددة بوثيقـة ليس بإمكـان الملـوك تجاوزهـا، والعمل بشـكلٍ مسـتقل بعيـداً عن البرلمـان الـذي وضعهم على العـرش وبإمكانـه أن يزيلهـم إذا مـا تجـاوزوا حقوقهم المثبتـة في اللائحة، وهكذا كان لتلك الثورة دور في إنهاء سـطوة الملك على الحكم من دون رغبة الشـعب المتمثل بالبرلمان المنتخب.

٢٢- ويليـام أورانـج (١٦٥٠-١٧٠٢/ ١٦٧٢-١٧٠٢): ولد في ٤ تشرين الثاني ١٦٥٠ وهو ابن ويليام الثاني كبير

أمـراء عائلة أورانج التي شـمل نفوذها جميع المقاطعات الهولندية، تقلَّد منصب الولاية على المقاطعات الهولندية إثر اسـتيلاء لويـس الرابع عشر ملك فرنسـا على ثلاث مقاطعات هولنديـة عام ١٦٧٢، وتزوج من ماري بنت جيمـس الثاني عـام ١٦٧٧ في مصاهرةٍ سياسـية، وصل إلى إنكلـترا في ٥ تشريـن الثاني ١٦٨٨ في ثـورة مهمة في التاريـخ الإنكليزي أطلـق عليها الثـورة الجليلة، نودي بـهِ ملكاً عـلى إنكلترا عام ١٦٨٩ بالاشـتراك مع زوجتهِ مـاري، وبعد وفـاة زوجته عـام ١٦٩٤ انفـرد بالعرش الإنكليزي حتَّى وفاته في ٨ آذار١٧٠٢. للمزيد يُنظر:

John Sprott Ryan, The Life of William the Third, King of Great Britain and Ireland, Stadtholder of Holland, Prince of Orange, Forgotten Books, Dublin, 1836, p.25-29.

23- France Harris, Op. Cit., p.47.

24- Wont Troost, William III, the Stadholder-King A Political Biography, Routledge, Great Britain,, 2004, p.200-201.

25- William Gibson, James II and The Trial of The Seven Biohops, University of Oxford, Oxford, 2009, p.170-173.

٢٦- حرب التسع سنوات (١٦٨٨-١٦٩٧): وهي الحرب التي أعلنتها إنكلترا والتحالف الكبير (إسبانيا، هولندا، السـويد، الإمبراطوريـة الرومانيـة المقدسـة، وعدد من الولايـات الألمانية) على فرنسـا نتيجة قيام الثورة الجليلة عام ١٦٨٨ في إنكلترا وهـروب الملك جيمس الثاني إلى فرنسـا، وغزو الملـك الفرنسي لولاية البلاتـين الألمانية، وانتهت الحرب عام ١٦٩٧ بمعاهدة رايسويك. للمزيد يُنظر:

John Childs, The Nine Years' War and The British Army 1688–97: The operations in The low Countries, Manchester University Press, U.K, 2013.

٢٧- بحـر الشـمال: وهو الـذراع الشـمالية الشرقية للمحيط الأطلسي، يقع بين الجزر الإنكليزية والبر الرئيس لشمال غـرب أوروبـا، وتغطـي مسـاحة (٥٧٠٠٠٠ كيلومـتر مربـع)، يحد البحـر جزيـرة إنكلترا من الجنـوب الغربي والغـرب، وجزر أوركني وشـتلاند من الشـمال الغربي، والنرويـج من الشـمال الشرقي، والدنـمارك من الشرق، وألمانيا وهولندا من الجنوب الشرقي، وبلجيكا وفرنسـا من الجنـوب. وهو متصل بالمحيـط الأطلسي عن طريق مضيق دوفر والقنال الإنكليزي. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol.19, p.786.

٢٨- الأراضي المنخفضـة الإسـبانية (١٥٥٦-١٧١٤): وهي المنطقة التي يسـيطر عليها الأسبان، وتقع في الجزء الجنوبي من الأراضي المنخفضة، وتشـمل حالياً بلجيكيا ولوكسمبورك. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol.25, p.599.

29- Graham Stewart, Britannia - One Hundred Documents That Shaped a Nation, Callisto, London, 2010, p.224.

30- John Childs, Op. Cit., p.106.

31- Ibid., p.107.

32- David Onnekink and Gijs Rommelse, Ideology and Foreign Policy in Early Modern Europe (1650-1750), Routledge, London, 2016, p.193.

33- David Onnekink, Reinterpreting The Dutch Forty Years War 1672–1713, Palgrave Pivot, London, 2017, p.71-72.

٣٤- اليعاقبة: وهي حركة سياسية ظهرت في إنكلترا، وكانت

تؤيـد جيمس الثاني وابنه جيمس إدوارد سـتيوارت فيما بعد، بدأت الأهمية السياسية لحركة اليعاقبة بالظهور منذ عـام ١٦٨٨ بعد أحـداث الثورة الجليلـة، وكان هدفهم هـو إعـادة جيمس الثـاني إلى الحكـم، وخـاض اليعاقبة صراع سـياسي في إيرلندا في عام ١٦٩٠ من أجل سيطرة جيمـس على التـاج الإيرلندي لكنهم فشـلوا، وفي عهد الملـك ويليام الثالث والملكة آن خاضوا صراع سـياسي، وبعد عام ١٧١٤ أدى احتكار حزب الويك للسلطة إلى دفع العديد من زعماء حزب التوري إلى إعداد المؤامرات مـع اليعاقبة، وفي عـام ١٧١٥ قاموا بمحاولةٍ للسـيطرة على الحكم لكنهم فشلوا في ذلك. للمزيد يُنظر:

Michael Barthorp, The Jacobite Rebellions 1689–1745, Osprey Publishing, U.K, 1982, p.3-7.

35- France Harris, Op. Cit., p.52.

36- J. B. Hattendorf, Op. Cit., p.43.

٣٧- حـرب الوراثـة الإسـبانية (١٧٠١-١٧١٤): وهـي الحـرب التي نشـبت في أوروبا نتيجة الصراع الذي نشـأ لتـولي العـرش الأسـباني بعـد وفاة الملـك شـارل الثاني الذي لم يُنجب أطفالاً، إذ كان آخر ملوك آل هابسـبورغ الأسبان. وكانت الحرب في المقام الأول صراعاً لتحديد مَن يتولَّى العرش الأسـباني آل بوربون أو آل هابسـبورغ للحفـاظ على تـوازن القوى في أوروبـا، وكانت النتيجة النهائيـة للحـرب ضعـف القـوة الفرنسـية والإسـبانية لصالح صعود قوة إنكلترا. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia of Wars, Inc Facts On File, New York, 2005, p.1093.

38- J. B. Hattendorf, Op. Cit., p.44.

٣٩- صالـح خـضر محمـد، دور الدبلوماسـيين البريطانيـين المقيمـين والملحقـين العسـكريين والتجاريـين في متابعة الأنشـطة التهريبيـة في الخليج العـربي ١٨٨٠- ١٩١٤، مجلَّة جامعة كركوك للدراسـات الإنسـانية، المجلَّد ١٠، العدد ١، ٢٠١٥، ص٨.

40- France Harris, Op. Cit., p.54.

٤١- الفلانـدرز: مصطلـح يُطلق عـلى كل مناطق الأراضي المنخفضـة الإسـبانية (بلجيكـا) التـي تتكلـم باللغـة الهولنديـة. وهـي المناطـق التي تقـع في شـمال الأراضي المنخفضة الإسبانية. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol.10, p.478.

42- Gordon W. Muir, The Enduring Paradox: How the Duke of Marlborough Succeeded and Faltered in the War of the Spanish Succession, School of Advanced Military Studies United States Army Command and General Staff College, Fort Leavenworth, Kansas, 2016, p.25.

٤٣- جـورج الأول (١٦٦٠-١٧٢٧): أول ملـك حكـم بريطانيا من عائلة آل هانوفر، ولد في مقاطعة اوستيروك الألمانية عـام ١٦٦٠، وهو حفيد الملـك جيمس الأول. تـولى الحكم بعـد وفاة الملكـة آن، اعتمـد في وزارتهِ على حـزب ألويك باعتقاده أن حـزب التوري هو من أنصار عائلـة آل سـتيوارت، واعتمد في سياسـتهِ عـلى عدد من الوزراء أمثال روبرت والبول وجيمس سـتهاوب؛ لأنه لا يُجيد التحدث باللغة الإنكليزية. للمزيد يُنظر:

Encyclopedia of World History, Facts On File, New York, 2008, Vol.3, p.148.

44- Gordon W. Muir, Op. Cit., p.26-29.

45- Tobias Roeder, Op. Cit., p.15.

John Churchill and his Military and Political Role in England (1650-1722)

Dr. Ahmed Abood Abdullah

Kirkuk University / College of Education

Abstract

General John Churchill (1650-1722) is Considered a Skilled Diplomat and Politician Competing With all his peers in his time. However, His True Superiority Only Emerged Through his life as a soldier and a Warrior. He is Considered one of The Most Prominent Military leaders in The Second half of The Seventeenth Century and the first quarter of the eighteenth century. In England, he lived with six English kings, participated in most of the wars that his country fought in this era, and was an experienced leader close to the royal family. The key to this closeness lies in his wife Sarah Jennings, Who Was Princess Anne's servant and guide, and in 1685 he was able to eliminate a rebellion. The Duke of Monmouth after the victory in the Battle of Sedgemoor, a battle in which John Churchill played a Major Role, as he defeated the rebels and effectively put an end to the rebellion. His courage in the battle was pivotal to the victory, and as a result of John Churchill's efforts in suppressing the rebellion, the Duke of Monmouth became a major general, and was awarded In the same year, he was awarded the title of Lord, and he played a major role in the great revolution of 1688 against King James I. He obtained several other royal titles, the last of which was Duke of Marlborough in 1704 during the reign of Queen Anne. John Churchill is also considered the first ancestor of the Churchill family. It was also the subject of intense controversy among writers and historians. Some of them tried to condemn him and insult him, and some of them tried to do justice to him and acquit him. But they agreed to recognize John Churchill's High Leadership Competence and Military and Political Thought.

Keywords: John Churchill, Duke of Marlborough, Battle of Sedgemore, Tower of London, War of the Spanish Succession.